نُصوصُ الاستِماعِ

الوحدة التّاسعة

برّ الوالدين عند الكِبَر

خـصّ اللهُ حالةَ الكِبَرِ للوالدينِ بمزيدٍ منَ الأمرِ بالإحسـانِ، والبرِّ، واللُّطْـفِ، والعطفِ والرّحْمةِ؛ لأنّها الحالـةُ التـي يحتاجانِ فيها إلى برِّه؛ لتغيـرِ الحالِ عليهما بالضّعفِ، والكِبَرِ، فألزمَ سـبحانَه وتعالى في هذهِ الحالةِ منْ مراعاةِ أحوالِهما أكثرَ ممّا ألزمَهُ منْ قبلُ؛ لأنَّهما في هذهِ الحالةِ قدْ صارا لا يقدرانِ على شـيءٍ، فيحتاجـانِ أنْ يرعاهمـا في الكِبَرِ كمـا كانَ يحتاجُ في صغرِهِ أنْ يرعَياه؛ لذلك أمرَ اللـهُ أن يقابلَهما بالكلامِ الذي يَخْلو منْ كلِّ عيبٍ أوْ قَسْـوةٍ، وأنْ يتواضعَ لهما، ويخفضَ لهما جناحَ الذُّلِّ منَ الرّحمةِ احتسـابًا للأجْرِ، لا للخَوفِ منهما، وأمرَهُ عزَّ وجلَّ أن يدعوَ لهما بالرّحمةِ: أحياءً، وأمواتًا، جزاءً على تربيتِهم وإحسانِهم.

برّ الوالدين ـ سعيد القحطاني (بتصرّف)

منهاجي
متعة التعليم الهادف